صياد السمك والجنية

في سالف الأزمان كان أحد صيادي السمك الفقراء يبحث مع زوجته ظروفهما الصعبة ويتحسران لأنه لا سبيل لهما لتحسين أوضاعهما. كل ما كانا يطمحان إليه هو دخل متواضع من عملهما مع قدر من الراحة والسعادة.

وبعد أن بحثا كل الوسائل الممكنة للحصول على المساعدة خطرت للزوجة فكرة بدت لها أنها رائعة، فهرعت إلى زوجها وهتفت قائلة: "الحل عندي وأعرف ما يمكننا أن نفعله! هناك جنية في الغابة ستعطينا كل ما نأمل في الحصول عليه، فاذهب واطلب منها كي تعطينا بيتاً وقصراً."

بُغتَ الزوج وبدا عليه الذهول لهذا الطلب، لكنه فعل ما طلبته منه زوجته وذهب إلى الغابة فعثر على الجنية التي منحتهما بيتاً جميلاً. شعرت الزوجة بالرضا لبعض الوقت، بعد ذلك بقليل تملكها الطموح الزائد فقالت لزوجها كي يطلب من الجنية مملكة تسودها، فقال لها أنها بهذا الطلب تتخطى حدود المعقول لكنها أصرّت على أن يحصلا على كل ما يمكنهما الحصول عليه.

حصلت الزوجة على المملكة وبقيت قانعة بها لفترة، ولكن مع مضي الوقت رغبت في الحصول على شيء جديد. ولأنها كانت تنام حتى الضحى فقد كانت شمس الصباح توقظها أبكر من المعتاد فاستبد بها الحنق وطلبت من زوجها كي يذهب للغابة ويطلب من الجنية كي تمنع الشمس من الشروق إلى أن تستيقظ من نومها.

عندما نقل الزوج أحدث أمنيات زوجته للجنية، أجابته أنه يتعين عليه وعلى زوجته أن يعودا إلى "الصفر" ويبدآن حياتهما من جديد لأنهما لم يتعلما دروس الحياة القيمة أثناء حصولهما على الوفرة والبحبوحة.. وبدلاً من ذلك أصبحا جاحدين للنعمة وأنانيين ومفرطين في طلباتهما على نحو غير معقول. وأوضحت الجنية له أنه يتوجب عليهما استخدام قواهما العقلية وطلب الأشياء الضرورية فقط اللازمة لتحسين الذات وتحقيق السعادة.

The Fisherman and the Fairy
قصص ذات مغزى روحي للمعلم برمهنسا يوغانندا
ترجمة محمود عباس مسعود